

## منهج الحق 4/3

أحمد القاضي

هم. اي لآب حتى لو رآه عن بعد فانه تثبت له او اجتمع به عن بعد تثبت له قلت له وصف الصحبة فانتتم تعلمون ان من شهد آآ حجة  
الوداع اكثر من مئة الف اكثر من مئة الف فهؤلاء لا - [00:00:00](#)  
يلزم ان يكون كل واحد منهم بعينه باشر النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون رآه عن بعد. وكما ان الله فتح اسماعهم فسمعوا كلامه  
فالآل اه ال الرجل هم ذووه. ومن يرجع اليهم. وهذا الاصطلاح - [00:00:20](#)  
اذا جاء منفردا فان معناه اتباعه على دينه. كما قال الامام احمد. اذا جاء لفظ الال منفردا غير مقرون بذكر الصحب فالمراد به اتباعه  
على دينه. الى يوم القيامة. اما اذا جاء مقترف - [00:00:40](#)  
بالصحب فالمراد به المؤمنون من اهل بيته. المؤمنون من اهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان لهم مزية ولهم منزلة. ولهذا  
قال الله عز وجل قل سأسألکم عليه اجرا الا المودة في القربى. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ابن عبد المطلب وقد شكى  
اليه ان بعض قریش - [00:01:00](#)  
بني هاشم. فقال والذي نفسي بيده او قال والله لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرباتي. لكن ان لآبد ان يكون ذلك آآ الرجل من ال  
البيت لآبد ان يكون مؤمنا. اما ان كان كافرا فلا - [00:01:30](#)  
ولا كرامة فلا وقيمة لآبي لهب مع انه عم النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا اجتمع فيه الايمان والصحبة صار حبه مضاعف. فحب جميع  
الال والصحب عندنا معاشر اهل الحق. ونصبها على الاختصاص. يعني اعني - [00:01:50](#)  
معاشر اهل الحق فرض مؤكد. ومما يدل على وجوب محبة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. وعدم قول الله عز وجل بعد ذكر  
المهاجرين والانصار في سورة الحشر قال والذين جاءوا من بعدهم اي التابعون - [00:02:10](#)  
الى يوم القيامة. يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. وقال  
نبينا صلى الله عليه وسلم لما آآ اختصم رجلان من اصحابه - [00:02:30](#)  
وتكلم احدهما في حق الآخر وكان المتكلم فيه من السابقين الى الاسلام. غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده لو  
ان احدهم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدهم انفق - [00:02:50](#)  
مثل جبل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه. واعلموا يراعاكم الله ان انه قد ضل في هذا الباب طائفتان. طائفة النواصب وطائفة  
الروافض. فالنواصب والعياذ بالله ابغض اصحاب - [00:03:10](#)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته. ابغض اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصبوهم العدا. واستحلوا دماءهم  
واعراضهم واموالهم. والخوارج كلاب النار. واما الروافض فانهم غلوا في - [00:03:30](#)  
بحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلوا شنيعا. حتى ان منهم من وصف عليا رضي الله عنه بالالوهية وقال انت انت  
يعني انت الله. فخذ لهم الاخايد في باب كندة واضرم فيها النار وقذفهم فيها. وقال - [00:03:50](#)  
فلما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قمبرا. قمبر غلامه. فقالت السبئية وحرقتهم بالنار. ومنهم من هؤلاء الروافض من يكون  
دون ذلك؟ فيغلون في علي والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين ويرفعونهم فوق منزلهم - [00:04:10](#)  
وبازاء ذلك يسبون الصحابة الكرام كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة كما لا يخفاكم. اما اهل السنة والجماعة فقد هدام  
الله لما اختلف فيه من الحق باذنه. فعرفوا منازل الصحابة وانزل - [00:04:30](#)

اقتلوهم منازلهم على رتبهم وفاضلوا بينهم بما فاضل الله به بينهم. فان الله تعالى فضل المهاجرين على الانصار وفضل اهل بدر وفضل ايضا اصحاب بيعة الرضوان. فضل من انفق من قبل الفتح وقاتل على من انفق من بعد الفتح. وقاتل والتمسوا الاعذار -

00:04:50

ارى لهم وقالوا ان هذه الاثار المروية في مساوئهم او بعضهم منها ما هو كذب ومن هو ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه.

والصحيح منه ان كان ثم شيء صحيح هم فيه معذرون اما مجتهدون مصيبون واما مجتهدون - 00:05:10

مخطئون ولا والمجتهد المصيب له اجران والمخطئ له اجر واحد. ولهم من السوابق والحسنات الماحية والفضائل ما يجعل ما ينسب

اليهم انصح نذرا يسيرا مغمورا بجنب فضائلهم. ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة - 00:05:30

فقال نعم هذه هذان البيتان يتعلقان بمسألة القرآن بكلام الله عز وجل وكلام الله اعم من القرآن. فيؤمن اهل السنة والجماعة ان الله

سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي مسموع. لا يشبه كلام المخلوقين. يؤمن اهل السنة - 00:05:50

جماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي مسموع بحرف وصوت لا يشبه كلام المخلوقين. وان كلامه سبحانه وتعالى متعلق

بمشيئته فهو يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء. لهذا - 00:06:30

الناظم ومن قول اهل الحق يعني من قولهم يعني من عقيدتهم. ان كلامه هو اللفظ والمعنى. نعم الكلام لا يسمى كلاما الا بمجموع

امرين اللفظ والمعنى. ولا يسمى كلاما اذا كان فقط مجرد - 00:07:00

معنى يقوم في النفس. لا يسمى كلاما حتى يلفظ به. فحقيقة الكلام هو مجموع الامرين اللفظ والمعنى وفي هذا رد على طوائف من

المتكلمين كالاشاعرة والماتوريدية فانهم يقولون ان كلام الله هو المعنى القديم القائم في نفسه. وان الله لا يتكلم متى شاء -

00:07:20

اما اهل السنة والجماعة فيعتقدون ان الله تعالى يتكلم بكلام تسمعه الاذان فقد سمع كلامه الابوان في سنة وقال الم انهكهما عن تلكما

الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. قال ربنا ظلمنا - 00:07:50

اذا هما اجاب الله لما خاطبهما به سمع كلامه موسى عليه السلام حينما كان عند الطور اني انا الله رب العالمين. ولهذا يسمى كليم

الرحمن ويسمعه عيسى عليه السلام يوم القيامة. حين يقول - 00:08:10

قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه. هذا يدل على انه يسمع كلامه. ونبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

كذلك فرض عليه الصلوات الخمس وجبريل يسمع كلام الله عز وجل. ولهذا تسأله الملائكة ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير

- 00:08:30

فكل هذا يدل على ان الله يتكلم بكلام حقيقي متى شاء. كيف شاء بما شاء. اما اهل البدع فبسبب بمقدماتهم الفاسدة قالوا لا لا يتكلم

حسب مشيئته. وانما الكلام قائم بنفسه منذ القدم وما - 00:08:50

معه الابوان في الجنة او سمعه موسى عند الشجرة هي اصوات مخلوقة لكي تعبر عن كلامه. هكذا بهذا التكلف الذي لم يخطر ببال

الصحابه ولم يدر بخلدهم. هل خطر ببال الصحابة او عند احد من المؤمنين او من السلف - 00:09:10

الصالحين ان الله لما كلم الابوين في الجنة انه خلق حروفا في جو الجنة تعبر عن كلامه او تحكي كلامه لا والله لو حلف الف بين الركن

والمقام ان ذلك لم يدر بخلدهم ما حل. وكذلك ايضا لم يدر بخلدهم ولم يطف بخيالهم - 00:09:30

الهم ان الصوت الذي سمعه موسى عند الشجرة صوت خلقه الله في الشجرة ليعبر عن كلامه كما تقول الاشاعرة او ليحكك كلامك كما

تقول الكلاية. كل هذا من التكلف المذموم. ولا حرج بل هو الواجب المتعين ان ثبت ان ربنا تعالى - 00:09:50

بكلام حقيقي بحرف وصوت فكلامه سبحانه وتعالى هو اللفظ والمعنى سويا وليس اللفظ دون المعنى ولا معنا دون اللفظ. ولهذا قال

وليس بمخلوق اي كلام الله تعالى ومنه القرآن العظيم ليس مخلوقا. لماذا ليس - 00:10:10

مخلوقا لانه صفته. وهل يمكن ان تكون صفة من صفات الله مخلوقة؟ لا يمكن. وبذلك يردعكم الله بين لكم هذا التفاني الذي بذلته

المعتزلة عليهم من الله ما يستحقون لفتنة اهل الاسلام بقولهم - 00:10:30

القرآن مخلوق فان المعتزلة تسللوا الى بلاط الخلفاء العباسيين حتى استطاعوا ان يستميلوا المأمون ومن بعده المعتصم ومن بعد الواثق ويقتنعونهم بان القرآن مخلوق يحملون عليه الامة. لكن ائمة الاسلام كالشافعي - [00:10:50](#)

واحمد وغيرهم وغيرهما رحمهم الله لا سيما الامام احمد رحمه الله وقف في هذه المسألة وقفة عظيمة حتى قيل ان الله نصر هذا الدين باحمد بن حنبل عام الفتنة كما نصر الدين بابي بكر عام الردة. فقام في وجوه المعتزلة وابى ان - [00:11:10](#)

فهم حينما قالوا القرآن مخلوق ارادوا بذلك ان يقولوا ان كلام الله مخلوق فاذا صار مخلوقا اذا فصفته ثم نتيجة ذلك ان الله تعالى لا يتصف بالصفات. وهذا هو مذهب الجهمية. نفي الصفات عن الله عز وجل - [00:11:30](#)

اه لم يكن الخلاف كما يتصور بعض الناس سطحيا او انه مجرد خلاف لفظي لا هو خلاف حقيقي معنوي له اثاره العميقة ثم قال رحمه الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقديم - [00:11:50](#)

نعم خص الشيخ رحمه الله مسألة القدر على سعتها وتفرعها بهذا البيت فقط قال ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره والعبد يسعى ويجهد. لكنه ضمن هذا البيت عدة معاني بالقدر ايها الكرام احد اصول الايمان. وذلك ان الله ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل جبريل عن الايمان قال - [00:12:10](#)

على ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وتؤمن بالقدر خيره وشره. وتؤمن بالقدر خيره وشره وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال سبحانه وخلق كل شيء فقدره تقديرا - [00:12:40](#)

وقال نبيه صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمس ستين الف سنة حتى العجز والكيس. واعلموا يراعكم الله انه لا يتم الايمان بالقدر الا بالايمان باربعة امور. اولها - [00:13:00](#)

العلم ثانيها الكتابة. ثالثها المشيئة. رابعها الخلق. وتفصيل ذلك كالتالي. لا يتم ايمانك بالقدر. حتى تؤمن اولا بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا ما كان من فعله وما كان من فعل خلقه. ان تؤمن ايمانه - [00:13:20](#)

ان جازما بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيلا. كليا وجزئيا. ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعاله عبادة فقد علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون - [00:13:50](#)

فيما ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون. وقد تعجبون من هذه الجملة الاخيرة لكن تأملوا قول الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. ارايتم كيف ان الله تعالى علم ما لم يكن كيف لو كان يكون - [00:14:10](#)

ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع انهم لا يردوا. لكن قد علم الله تعالى ما يكون منهم. الامر الثاني الايمان الجازم بان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة كما اسلفنا. ودليل العلم - [00:14:30](#)

والكتابة معا قول الله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير جمع الله بينهما في اية واحدة. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء وما في الارض. ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير - [00:14:50](#)

ماذا لكم الكتاب؟ اللوح المحفوظ. الامر الثالث الايمان بمشيئة الله النافذة فما شاء الله كانوا ما لم يشأ لم يكن. لابد من هذا القطع انه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا يكون - [00:15:10](#)

في حكمه ما لا يريد سبحانه. وفي هذا رد على القدرية الذين يثبتون مشيئة للعبد مستقلة عن مشيئة الله عز وجل. والامر الرابع الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء الايمان بخلق الله تعالى لجميع الاشياء. ذواتها وصفاتها وحركاتها - [00:15:30](#)

ذواتها وصفاتها وحركاتها. قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون. ارايتم؟ والله خلق وما تعملون. وقال وخلق كل شيء. وقال الله خالق كل شيء. هل بقي شيء؟ كل من الفاظ العموم - [00:16:00](#)

فهذه عندما يجتمع عندك ايها المؤمن هذه الاربعة تكون مؤمنا بالقدر هذا الذي دل عليه هذا البيت ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره. اذا لا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن - [00:16:20](#)

في هذا الكون الا بتقدير الله. طيب فان قال قائل الله يخلق الشر الله يقدر الشر يقول نعم كما قال ربنا عز وجل اه كما قال نبينا

صلى الله عليه وسلم وتؤمن بقدر خيره وشره - 00:16:40

لكن ها هنا تفصيل. وهو ان ان نميز بين القدر والمقدور آ باعتبار صدوره من الله هو خير كله. اما باعتباره هو فينقسم الى خير شر. تأملوا معي فرق بين القضاء والمقضي بين القدر والمقدور. القضاء نفسه يعني باعتبار صدوره من الله خير كله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:00

عليه وسلم. لبك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك. الشر لا ينسب الى الله. فهو باعتبار صدوره عن خير لماذا؟ لان الله قد يقدر ما نعهده نحن شرا لا لذات الشر ولكن لما يترتب عليه من - 00:17:30

آ من مزايا ومقاصد. اضرب لكم مثالا. ما هو اشر الشرور؟ ابليس اليبس كذلك؟ هو رأس الشر. لولا خلق ابليس ما تميز اهل الجنة من اهل النار ولا الابرار من الفجار ولما قام سوق الجنة والنار ولما رفع عالم الجهاد ولا وجد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا وجدت - 00:17:50

النصيحة والتوبة والاستغفار. فالله تعالى قد يقدر الشيء وهو في ذاته شر لكن باعتبار مآلاته يكون خيرا هذا هو معنى ان الشر ليس اليه. ولهذا قال مؤمن الجن بادب وانا لا ندري اشر اريد بمن - 00:18:20

في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. وهذا من كمال فقههم وادبهم انهم لم ينسبوا الشر. فقالوا فاتوا بالفعل الذي لم فاعله قالوا وانا لا ندري اشر اريد. ولما كان الامر يتعلق بالرشد قالوا ام اراد بهم ربهم رشدا - 00:18:40

اذا فرق بين القضاء والمقضي وبين القدر والمقدور. فصدور الاشياء من الله خير كله والشر لا ينسب اليه. اما من حيث هي فيقال خير وشر. الصحة خير والمرض شر. الغنى خير والفقر شر. وهكذا الخصب خير والقحط شر. نعم - 00:19:00

ثمان الناظم اشار في الشطر الثاني الى قضية مهمة وهو ان اثباتنا لقدر الله السابق لا ان يسلب العبد فعله وارادته ومشيتته. بل الله عز وجل اعطى العبد ارادة حقيقية. وفعلها حقيقيا - 00:19:20

ومشيئة حقيقية. ولهذا قال والعبد يسعى ويجهد. تأملوا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى من هو؟ العبد المؤمن واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. من؟ العبد الكافر. اذا اسند الله تعالى - 00:19:40

فهذه الافعال اليهم. ولاجل ذا ليس للعبد حجة في القدر على فعل المعاصي وترك الطاعات. خرج النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه يوما في جنازة. فجلسوا ولما يلحد القبر فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار. فقال بعضهم - 00:20:00

على البديهة يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ فاهتمت؟ هذا الوارد؟ قالوا يعني ما دام ان ما في احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او مقعده من النار طيب اذا لتتكل على كتابنا السابق وندع العمل لانه لا لابد ان يقع ما - 00:20:30

ما قد كتب فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بجواب شاف كاف مقنع فقال لا تعملوا فكن ميسر وفي رواية فكل ميسر لما خلق له. ثم قرأ قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:20:50

فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. اي بمعنى انك فانت ايها العبد لا تدري ما هو قدر الله عليك السابق. واعطيت الادوات والالات التي تمكّنك من الفعل او الترك. واظهر لك - 00:21:10

الشرع واخفي عنك القدر وقيل اعمل. فحينئذ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. فلا حجة لاحد في القدر هذا لما احتج الكافرون بالقدر فيما حكى الله عنهم قال تعالى سيقول الذين اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا منهم - 00:21:30

شيء صحيح لو شاء الله ما اشرکوا. لكن هل لهم بذلك حجة؟ لا. انظر كيف ابطال الله دعواهم؟ قال كذلك كذب الذين من قبلهم فسمى الله مقاتلهم كذبا. ثم قال حتى ذاقوا بأسنا ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسه - 00:21:50

ان الله حكم عدل مقسط لا يظلم مثقال ذرة. ثم اتى بالثالثة الناسفة لدعوه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل اطلعتم على كتابكم ووجدتم في اللوح المحفوظ انكم تشركون وتحرمون ما احل الله وتحلون ما حرم الله؟ قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ لا - 00:22:10

ايها الاخوة والاخوات آآ كما قيل وبضدها تتبين الاشياء قد علمنا ان الايمان قول وعمل. فاعلموا ان اهل السنة والجماعة في هذه المسألة وسط بين طرفين وعدل بين عوجين وهدى بين ضاللتين - 00:27:50

احد الطرفين هم المرجئة. وهم اهل التساهل والتفريط. والطرف الاخر هم الوعيدية. وهم اهل الغلو والتشدد. فاما المرجئة فممنهم من قال الايمان هو مجرد معرفة القلب. وهؤلاء هم اشدهم آآ وهم الجهمية المنسوبون الى جهم بن صفوان السمرقندلي. يقول فقط مجرد



ان تعرف بقلبك انت مؤمن لا يضر مع الايمان ذنب كما لا - [00:28:10](#)

مع الكفر طاعة. الصنف الثاني من المرجئة هم اعجب منهم وهم الذين قالوا الايمان فقط هو قول اللسان فمن قال بلسانه فهو مؤمن. وهؤلاء يكذبهم قول الله تعالى اذا جاءك المنافقون. قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم - [00:28:40](#)

انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. فكيف تسمون من اكذبهم الله مؤمنين؟ والصنف الف من المرجئة وهم اقربهم الى اهل السنة مرجئة الفقهاء. وهم الذين يقولون الايمان قول باللسان واعتقاد - [00:29:00](#)

بالجناب. لكن الاعمال مطلوبة. فما امر الله تعالى به على سبيل الوجوب فهو واجب. وما امر الله به على سبيل الاستحباب فهو مستحب وما نهى الله منه على سبيل المنع فهو محرم. وما نهى الله عنه على سبيل الكراهة فهو مكروه. والمطيع - [00:29:20](#)

محمود في الدنيا مثاب في الآخرة. والعاصي مذموم في الدنيا معاقب بالآخرة. مستحق للعقاب بالآخرة. ما شاء الله يبدو وكان ليس بيننا وبينهم فرق. الفرق ما بيننا وبين هؤلاء انهم يقولون العمل - [00:29:40](#)

ليس من الايمان لكن من لوازمه وليس داخلا في حده وتعريفه. فهم يتفقون مع اهل السنة على اه تعظيم العمل وتعظيم الطاعات واقامة الحدود وزجر السفهاء ونحو ذلك لكنهم لا يعدون العمل - [00:30:00](#)

داخلا في حقيقة الايمان ومسامه. فعدوا مرجئة لكنه من اقرب المرجئة الى اهل السنة. حتى قال بعض بعضهم ان الخلاف بينهم وبين اهل السنة خلاف لفظي. والصحيح ان منهما هو لفظي ومنه ما هو معنوي. وتفصيل ذلك يا - [00:30:20](#)

اما الطرف المقابل وهم الوعيدية. واقصد بالوعيدية الخوارج والمعتزلة. فان هؤلاء يقولون نعم الايمان قول وعمل كما نقول لكنهم يفسدون ذلك ايما افساد حينما يقولون ان من ترك واجبا او فعل كبيرة - [00:30:40](#)

زال عنه وصف الايمان بالكلية. زال عنه وصف الايمان بالكلية. فيكفرون مرتكب الكبيرة. ويزيلون عنه وصف الايمان والعياذ بالله بمجرد المعاصي فهدى الله اهل السنة الى هذا وقالوا ان مرتكب الكبيرة مؤمن بايمان - [00:31:00](#)

فاسق بكبيرة. وانه في الآخرة تحت المشيئة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وادخله الجنة. وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة بسبب حسنة حسنة التوحيد. فجمعوا بين النصوص جميعا ولم يهدروا شيئا منها. ثم قال - [00:31:20](#)

لنناظم فقط المصنف رحمه الله ما يتعلق بالايمان باليوم الآخر بهذا البيت. ولا شك ان الايمان باليوم الآخر باب واسع عظيم من اوسع ما تميز اهل الايمان. فلماذا لا تكاد تجد الله عز وجل يذكر الايمان به حتى يقرن به الايمان باليوم الآخر. وشواهد ذلك كثيرة -

[00:31:40](#)

تأمل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - [00:32:10](#)

ايمانه باليوم الآخر من اصول الايمان. ولا يمكن ان تخلو رسالة من عند الله من ذكر الايمان باليوم الآخر. قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابيين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. وجملة ما يتضمنه - [00:32:30](#)

الايمان باليوم الآخر تتلخص في الايمان باربعة امور. نذكرها على سبيل السرد والعد دون تفصيل. اولها الايمان بما يكون في القبر. البرزخ الايمان بما يكون في القبر. من فتنة الملكان - [00:32:50](#)

اين؟ وعذاب القبر او نعيمه. لا بد من الايمان بذلك. الثانية الايمان بالبعث الايمان بالبعث وهو اخراج الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا بهما. حفاة غير منتعلين. عراة غير مكتسبين. غرلا غير مختونين. بهما ليس معهم شيء. الامر الثاني - [00:33:10](#)

الف الايمان بالحساب. وهو ان الله سبحانه وتعالى يحاسب الخلائق يوم القيامة فهناك حساب للمؤمنين وهناك حساب للكافرين. هناك حساب للمؤمنين الذين لم يرد الله ان يعذبهم وهو العرض وحساب للمؤمنين الذين اراد الله ان يعاقبهم في النار وهم وهو المناقشة -

[00:33:40](#)

اما الامر الرابع فهو الايمان بالجنة والنار. وانهما مخلوقتان باقيتان لا تتنيان. هذا جملة القول في الايمان باليوم الآخر وتفصيل ذلك آآ يقول ثم اني آآ استأذن القارئ وفقه الله ان اقرأ هذه الابيات القادمة آآ قراءة سريعة آآ وذلك لوضوح معانيها فان الشيخ - [00:34:10](#)

رحمه الله دلف الى نوع من التفكير في الله وخلقها واياته الكونية فقال رحمه الله تفكر في اثار العظيم وما حوت ممالكه العظمى لعلك ترشد. الم ترى هذا الليل اذ جاء مظلماً فاعقبه - [00:34:40](#)

جيش من الصبح يطرد تأمل بارحاء السماء جميعها كواكبها وقادة تتردد. اليس لهذا محدث متصرف حكيم عليم واحد متفرد. بلى. بلى والذي بالحق اتقن صنعها اودعها الاسرار لله تشهد وفي الارض ايات لمن كان موقنا. وما تنفع الايات من كان يجحد - [00:35:00](#)

هذه الايات تتعلق ايها الاخوة بايات الله في الافاق. وذلك ان ربنا سبحانه وبحمده قد اودع هذا الكون من الدلائل والايات ما على مثله يؤمن البشر لو انهم رأوا بعيون باصرة وقلوب واعية. فمن - [00:35:30](#)

زالت الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه والاكنة عن قلبه. ابصر الامور حقاً. وصارت له قائدا الى عبادة الله عز وجل. لكن الناس يصابون بالتبلى يصابون بالفتور. حتى تبدو لهم الاشياء - [00:35:50](#)

فقط ولو انهم رأوا بعين البصيرة لسبحت قلوبهم والسنتهم ولعاشوا حقيقة العبادة والايمان تأمل كيف الله عز وجل يوقظ الغافلين من كفار مكة وامثالهم يقول سبحانه وتعالى الم اجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً وخلقناكم ازواجاً وجعلنا نومكم سباتاً واجعلنا الليل لباساً واجعلنا النهار - [00:36:10](#)

سار معاشاً وبنينا فوقكم سبعا شداداً واجعلنا سراجاً وهجاً وانزلنا من المعسرات ماء دجاجاً لنخرج به حبا ونباتاً وجنات الفافا. يا لها من اسئلة! اسئلة متعاقبة توقف النائمين كأنما هي سياط تلهب ظهورهم - [00:36:40](#)

استيقظوا ويعوا ويتفكروا. انظروا ايها الكرام كيف تبني العقيدة من المواد الخام المبتوثة في الكون؟ عقيدتنا بحمد الله لا تحتاج الى تعقيدات المتكلمين وتفسير الفاظهم ومتونهم. لا لا لا هي مادة بسيطة تؤخذ من اه مما نراه. ونسمع - [00:37:00](#)

يقول ربنا عز وجل افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون؟ هذا المني الذي يقذفه الرجل في رحم المرأة يتأفف منه ويستنكف من النظر اليه. ويستقذره. انظر هذه النقلة الواسعة بين هذه النطفة - [00:37:20](#)

التي لا يرى فيها الحيوان المنوي الا بالميكروسكوبات الكبيرة. كيف يخرج الله خلقاً؟ نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين. على ان نبدل امثالكم وننشأكم فيما لا تعلمون. مثال اخر افرايتم ما تحرثون. انتم تزرعونوه ام نحن الزارعون - [00:37:40](#)

عهد الفلاح اذا القى البذر في شق من شقوق الارض. ثم ولى واجرى عليه الماء. واذا به تهتز خضراء. واذا بها اشجر وزروع وثمار. هذه النقلة الواسعة من اجراها؟ من صنعها؟ الله عز وجل. مثال ثالث - [00:38:00](#)

افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون؟ تبارك الله. والله لو اجتمع من باقطارها على ان كمية بسيطة مما يحصل في المطر ما استطاعوا. لو ساقوا الحاويات واجروا - [00:38:20](#)

الانابيب الى منطقة ما استطاعوا ان يأتوا بما يأتي الله تعالى به من هذه الاطنان السماوية التي تنقل من اقصى المحيطات لتصب وفي ارض قاحلة شيء عظيم. افرايتم النار التي تورون؟ انتم انشأتم شجرة؟ ام نحن المنشئون؟ هذه الطاقة هذا الوقود - [00:38:40](#)

في هذا الخشب اليابس كيف يتحول الى اضاءة والى دفء؟ كل هذه الامور ايها الاخوة من مصادر بناء العقيدة في النفس لمن وفقه الله وهده. لكن كما قال المصنف رحمه الله قال وفي الارض ايات لمن كان موقنا ومات - [00:39:00](#)

تنفع الايات من كان يجحد. يقول الله عز وجل قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون تجد اناس قد بلغوا الغاية في تخصصاتهم في علم الفلك في علم الفسيولوجي علم وظائف في الاعضاء في - [00:39:20](#)

الكيمياء الحيوية في علم الجيولوجيا في العلوم المختلفة. يذكرون قام واحصاءات تبهر الانسان. ومع ذلك لا تحرك فيهم ساكننا. لان قلوبهم قد ختم عليها. لان عقولهم مغلقة فلا ينتفعون. وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. ولما ذكر الايات في الافاق ذكر الايات في النفس - [00:39:40](#)

قال وفي النفس ايات وفيها عجائب بها يعرف الله العظيم ويعبد. اي والله. كما ان في الافاق ايات وفي النفس سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم. حتى يتبين لهم انه الحق. لو ان الانسان يعني - [00:40:10](#)

في نظر قريباً في بدنه كيف تخصصت هذه الخلايا لتكون مبصرة؟ وكيف تخصصت هذه الخلايا لتكون سامعة؟ وما جعل اللسان

يتذوق الحلاوة والمرارة والملوحة وو الى اخره. كيف توزعت هذه المهام والوظائف؟ كيف يدرك الانسان - [00:40:30](#)  
باللمس البرودة والحرارة والنعومة والخشونة وغير ذلك. كيف تمارس كل آآ كيف يمارس كل عضو من اعضاء البدن وظيفة متخصصة  
فللكبد وظيفة وللقلب وظيفة الى اخره. ما احوجنا ايها الكرام ان - [00:40:50](#)

فان هذا الامر يبعث على الايمان. وهذا الامر في الحقيقة كما اسلفنا هو توحيد الربوبية. هذا التفكير في هذه الاشياء هي مجال توحيد  
الربوبية التي تسلم الى توحيد اللوهية اي هو توحيد العبادة - [00:41:10](#)

قبل سبعين سنة نحو او اكثر من نصف قرن آآ كتب مصنف شيوعي كتابا آآ سماه الانسان يقوم وحدة ما نستانس الو الانسان يقوم  
وحده. شيوعي لا يؤمن بالله. فانظر له كاتب نصراني لانه - [00:41:30](#)

هذا من الامور المشتركة بين الادميين والف كتابا بديعا لا يزال في الحقيقة له قيمته العلمية وفائدته عكس ذلك الانسان لا يقوم  
وحده. ترجم فيما بعد الى العربية باسم العلم يدعو الى الايمان. العلم يدعو الى الايمان - [00:41:50](#)

اه هذه امور فطرية يشترك البشر في اقرارها ونسبتها الى الله عز وجل. والمقصود ان الشيخ رحمه الله لفت الانظار الى هذه الايات  
العظيمة حتى ينتعش القلب وتفضي به الى مراد الله عز وجل من ورائها. قال - [00:42:10](#)

قد قامت الايات تشهد انه اله عظيم فضله ليس ينقد. مراده بذلك الايات المذكورة سابقا في النفس والاخرة فمن كان من غرس الله  
اجابه وليس لمن ولى وادبر مسعد. اي والله من سبقت له من الله الحسنى - [00:42:30](#)

فان الله سبحانه وتعالى ينفعه بهذه الدلائل وهذه الشواهد فتكون سببا لسعادته. ومن كان مصروفا وسبقت له من الله السوء فانه ليس  
له مسعد. ولهذا كان سفيان الثوري رحمه الله او سفيان بن عيينة - [00:42:50](#)

احد السفيانيين كان اذا حدث بحديث القبضتين ان الله تعالى قبض قبضة فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في  
النار ولا ابالي. كان رحمه الله يبكي ويقول ليت شعري في اي القبضتين انا. فلهذا هذا الى الله عز وجل لكن المؤمن يحسن -

[00:43:10](#)

وانه بربه ويسأله ان يكون من اهل السعادة. قال عليك بتقوى الله في فعل امره وتجنب المنهي عنه وتبعدوا. امر بتقوى الله. ثمرة ما  
تقدم من سرد هذه الايات والدلائل والشواهد ان تفضي الى تقوى الله - [00:43:30](#)

فالعلم النافع هو العلم الذي ينفعك في الاخرة. لا فائدة في علم لا يثمر لك الخشية. انظر كيف يقول الله عز وجل عن اهل العلم قال ان  
الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للابقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد - [00:43:50](#)

ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. يا طالب العلم ان لم يفدك علمك خشية لله فاعلم انك لست على الطريق  
الصحيح. فعليه عليك ان يثمر ذلك تقوى الله عز وجل وذلك بفعل امره واجتناب نهيه. فان - [00:44:10](#)

هذه هي حقيقة التقوى ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بامثال اوامره واجتناب مناهيه ولعلي اختتم بهذا في هذا البيت اتي  
وصف التقوى آآ حيث يقول آآ القائل خلي الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى. واصنع كماش فوق ارض الشوك. يحذر ما يرى. لا -

[00:44:30](#)

صغيرة ان الجبال من الحصى. والحمد لله رب العالمين. الرحيم - [00:45:00](#)